

العَمَلُ المُوَسَّسِيُّ فِي لَجَنَةِ تَحْفِيزِ القُرْآنِ الكَرِيمِ  
التَّابِعَةِ لِلجَنَةِ زَكَاةِ نَابِلِسِ المَرْكَزِيَّةِ  
وَأَقَعُ وَتَحْدِيَّاتُ

كريم مهدي الشكعة

## مقدمة البحث:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله ثم أما بعد:

أنزل الله القرآن على نبيه محمد ﷺ، وتكفل بحفظه إلى يوم الدين، قال تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"<sup>1</sup>، وأكرم الله ثلثة من عباده بالاصطفاء لتنفيذ وعده بحفظ القرآن في العالمين، قال تعالى: "ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ"<sup>2</sup>، فكان مشوار حفظ القرآن الكريم، والتسابق لنيل شرف هذا الاصطفاء العظيم، فانطلق المسلمون في شتى بقاع الأرض يحفظون القرآن الكريم ويحفظونه للناس من حولهم طمعاً بهذا الفضل الكبير.

وقد اهتمت الأمة منذ بعثة نبيها محمد ﷺ وإلى يومنا هذا بحفظ القرآن الكريم وتحفيظه، ورأت فيه شرفاً وفضلاً، فالله سبحانه جعل أهل القرآن هم أهله وخاصته، فقد قال النبي ﷺ: "إن لله - تعالى - أهلين من الناس، قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته"<sup>3</sup>، وجعل الحفظة المهرة مع السفارة الكرام البررة، ففي الحديث: "مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران"<sup>4</sup>، وجعل لصاحب القرآن منزلة عليية يوم القيامة، حيث قال ﷺ: "يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها"<sup>5</sup>.

وقد حذرنا الله سبحانه من تضييع أمانة القرآن بعد حفظه، فقال سبحانه: "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ \* وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ

<sup>1</sup> سورة الحجر: آية 9.

<sup>2</sup> سورة فاطر: آية 32.

<sup>3</sup> سنن ابن ماجه (78/1) برقم (215)؛ وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (42/1) برقم (178).

<sup>4</sup> صحيح البخاري (1882/4) برقم (4653).

<sup>5</sup> المرجع السابق، (450/1) برقم (1278).

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ۚ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ  
الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ<sup>1</sup>، وقال النبي ﷺ: "والقرآن حجة لك أو عليك"<sup>2</sup>.

كما حذرنا ﷺ من حفظه لنرائي به الناس أشد التحذير فقال في حديث أول من تسعر بهم النار يوم  
القيامة: "وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ  
الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكَنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِءٌ،  
فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَيَّ وَجْهَهُ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ"<sup>3</sup>.

ويعود مشوار تحفيظ كتاب الله في فلسطين<sup>4</sup> إلى أظهر بقاعها وأشرفها وأغلاها، إلى المسجد  
الأقصى المبارك، وإلى قبة موسى<sup>5</sup> تحديداً، والتي كانت أول دار لتحفيظ القرآن الكريم في فلسطين<sup>6</sup>، وانطلقت  
دور القرآن بعدها في فلسطين لتعم شتى مساحاتها، مستعينة بالله ومتوكله عليه.

ومن هذه الغراس الطاهرة الكريمة التي اعتنت بتحفيظ كتاب الله تعالى في أرض فلسطين، لجنة  
تحفيظ القرآن الكريم التابعة للجنة زكاة نابلس المركزية<sup>7</sup>، هذا الغرس الكريم اليناع من غراس الخير في مدينة  
نابلس، والذي أينعت ثماره على مدى أكثر من ثلاثين عاماً، حتى لا تكاد تجد عائلة من عائلات هذه المدينة  
إلا وفيها من حفظ القرآن الكريم أو شيئاً منه من خلاله، هذا الصرح القرآني الشامخ الذي ظل عنواناً للتربية  
بالحكمة والموعظة الحسنة، وجمع بين حفظ القرآن الكريم وتجويده وفهم معانيه.

<sup>1</sup> سورة الأعراف: الآيتين 175 و 176.

<sup>2</sup> صحيح مسلم، حديث رقم 556، (1 / 140).

<sup>3</sup> صحيح مسلم، حديث رقم 1905، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار.

<sup>4</sup> يقصد بذلك تحفيظ القرآن الكريم من خلال نُورٍ للتحفيظ، وإلا فتحفيظ القرآن الكريم في فلسطين موجود منذ زمن قديم جداً.

<sup>5</sup> تقع هذه القبة فوق مصطبة موسى وسط الساحات الغربية للمسجد الأقصى المبارك، بين باب السلسلة غرباً والقبة النحوية  
شرقاً، وهي عبارة عن غرفة كبيرة مربعة طولها ستة أمتار وعرضها ستة أمتار، فيها ستة شبابيك، ولها محراب ناتئ للخارج.

<sup>6</sup> كتاب كيف ننصر المسجد الأقصى المبارك، الأستاذ محمد وصفي الجلاذ، ص 82.

<sup>7</sup> لجنة زكاة نابلس المركزية هي إحدى المؤسسات الخيرية في مدينة نابلس، وهي الحاضنة الأم للجنة تحفيظ القرآن الكريم،  
تأسست عام 1977م بمبادرة طيبة من المرحوم فضيلة الشيخ محمد راضي الحنبلي وزملاء له (من مقال نبذة عن لجنة زكاة  
نابلس المركزية).

وقد أحببت أن أسلط الضوء في هذا البحث المتواضع الذي عنونته بـ:"العمل المؤسسي في لجنة تحفيظ القرآن الكريم التابعة للجنة زكاة نابلس المركزية واقع وتحديات" على هذه التجربة الفريدة السبّاقة في الإدارة المؤسسية لحلقات القرآن الكريم.

وسأركز في هذا البحث بصورة رئيسة على طبيعة العمل المؤسسي في لجنة تحفيظ القرآن الكريم الخاصة بالذكر، والذي كان له الأثر البالغ في نجاح هذه المؤسسة، وقد قمت بتقسيم البحث إلى عدة مباحث:

❖ **المبحث الأول: نبذة عن لجنة تحفيظ القرآن الكريم، وقد تحدثت فيه عن نشأة لجنة تحفيظ القرآن الكريم وشيء من إنجازاتها خلال الأعوام الثلاثين من إنشائها.**

❖ **المبحث الثاني: العمل المؤسسي في لجنة تحفيظ القرآن الكريم، وذلك ضمن عدة محاور وهي:**

• آلية إدارة الحلقات القرآنية.

• آلية إدارة الامتحانات.

• البرامج التعليمية للجنة تحفيظ القرآن الكريم.

• أنشطة لجنة تحفيظ القرآن الكريم.

❖ **المبحث الثالث: أبرز المحددات والعوائق والتحديات التي تواجه لجنة تحفيظ القرآن الكريم، وقد**

**صنفتها إلى أربعة محددات رئيسة وهي:**

• قلة الدعم المادي.

• قلة عدد المحفظين في لجنة تحفيظ القرآن الكريم، واعتمادها على المدرسين المتطوعين

للإشراف على المراكز.

• طول فترة الحفظ وعدم وجود برامج حفظ لجميع المستويات.

• تضييق الاحتلال على المراكز والمحفظين.

وقد اعتمدت في مصادر هذا البحث بصورة رئيسة على تجربتي الشخصية، التي عاينتُ فيها حلقات القرآن الكريم بأم عيني، على مدار اثني عشر عاماً قضيتها في رحاب هذه اللجنة المباركة طالباً ومحفظاً، وكما عدت إلى عدة نشرات صادرة عن لجنة التحفيظ، كنت أحصل عليها من اجتماعات المحفظين التي تقيمها لجنة تحفيظ القرآن الكريم لمتابعة إدارة الحلقات فيها، كما أجريت مقابلات شخصية مع عدد من

أعضاء لجنة تحفيظ القرآن الكريم؛ لتوثيق بعض المعلومات الخاصة بنشأة هذه اللجنة، وآلية إدارة الحلقات والبرامج فيها، وكنت أطمح للترتيب مع أعضاء لجنة تحفيظ القرآن الكريم للعودة إلى الملفات الأصلية التي توثق كل ما يتعلق بهذه اللجنة، ولكن لم يتسنّ لي ذلك لضيق الوقت، ولعلي أحاول العودة إليها في المستقبل لتكون المعلومات أكثر دقة، كما أنه أني كتبت هذا البحث من رؤيتي الشخصية، التي لا تعبر عن نظرة لجنة تحفيظ القرآن الكريم بالضرورة.

وختاماً، لا شك أن حفظ القرآن الكريم وتحفيظه يعد مرحلة مهمة في طريق حياة المسلم مع القرآن، ولكن هذا المشوار لا ينتهي بانتهاء حفظ القرآن، وإنما هو خطوة على الطريق للوصول إلى الله ومعرفته، فالحفظ طريق الفهم، والفهم طريق العمل، والعمل بالقرآن هو الغاية الأسمى لتنزيله، فهو دستور رب العالمين الذي نزل مهيمناً على غيره من الكتب والطرق والقوانين الوضعية، فأسأل الله العظيم بفضله ومنه أن يجعلنا من السائرين في طريق القرآن، الحافظين له، الحاملين لأمانته، العاملين بما فيه، المُعانين على خدمته على الدوام.

## المبحث الأول: نبذة عن لجنة تحفيظ القرآن الكريم

تعدُّ لجنة تحفيظ القرآن الكريم التابعة للجنة زكاة نابلس المركزية أول مؤسسة تعنى بتحفيظ القرآن الكريم للناشئة في مدينة نابلس، كما تعد من أوائل المؤسسات القرآنية في فلسطين -إن لم تكن أولها-، وقد بدأت فكرة إنشائها حين ذهب عدد من أعضاء لجنة زكاة نابلس آنذاك<sup>1</sup> لأداء مناسك العمرة في الديار المقدسة، فشدهم ما رأوا من انتشار حلقات التحفيظ في هذه البقاع الطاهرة، وعزموا على افتتاح مراكز لتحفيظ القرآن الكريم في مدينة نابلس حال عودتهم، وقد كان لهم ما أرادوا بفضل الله وتوفيقه ومعونته.

وشاء الله سبحانه أن يفتتح أول غرس من غراس لجنة تحفيظ القرآن الكريم نهاية عام 1987م، وقد كانت البداية من خلال مركزين تابعين للجنة التحفيظ، أحدهما في المنطقة الغربية من المدينة في مسجد الروضة وكان يشرف عليه فضيلة الشيخ فياض الأغبر حفظه الله، والآخر في المنطقة الشرقية منها في مسجد الحاج معزوز المصري وكان يشرف عليه فضيلة الشيخ عبد الرحمن باناً<sup>2</sup> رحمه الله.

اتسعت مراكز لجنة تحفيظ القرآن الكريم بعدها لتشمل بعضاً من قرى مدينة نابلس، فقد تم افتتاح مركز في قرية عصيرة الشمالية<sup>3</sup>، ومركز آخر في قرية بلاطة البلد<sup>4</sup>، وأخذت المراكز تتوالى تترًا لتشمل عديداً من المساجد الرئيسية في مدينة نابلس وقراها، وأذن الله لهذا الجهد أن يسطع نوره في سماء عش العلماء<sup>5</sup>، كيف لا، وقد استمد نوره من نور رب الأرباب سبحانه القائل: "الله نور السماوات والأرض"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> كان رئيس لجنة زكاة نابلس حينها د. عبد الرحيم الحنبلي حفظه الله.

<sup>2</sup> وهو من مؤسسي لجنة تحفيظ القرآن الكريم، وأحد أعضاء لجنة الإدارة فيها، وأحد المشرفين على امتحانات لجنة التحفيظ الدورية، كان له جهد كبير في خدمتها، وقد امتد مشواره فيها منذ تأسيسها وحتى وفاته رحمه الله عام 2016م، وتلمذ على يديه معظم طلاب لجنة تحفيظ القرآن الكريم.

<sup>3</sup> بلدة فلسطينية تقع على مسافة 6 كيلو متر شمالي مدينة نابلس. (ويكيبيديا).

<sup>4</sup> بلدة فلسطينية تقع على مسافة كيلومتر واحد شرقي مدينة نابلس. (ويكيبيديا).

<sup>5</sup> عش العلماء: لقب يطلق على مدينة نابلس، حيث كانت المدينة مركزاً علمياً وأدبياً، وقد خرجت كثيراً من العلماء والأدباء والشعراء على مدى كثير من العصور (مقال نابلس... التاريخ والتراث، للأستاذ لطفي زغلول).

<sup>6</sup> سورة النور: الآية 35.

ولم تكن مهمة لجنة تحفيظ القرآن الكريم سهلة في البداية، فلم يكن هناك برامج واضحة للحفاظ والمراجعة<sup>1</sup>، ويرجع ذلك إلى عدم وجود تجارب سابقة للمحفظين حينها، ومع تقدم السنين وتراكم الخبرات استطاعت لجنة تحفيظ القرآن الكريم أن تؤسس للعمل المؤسسي في تحفيظ القرآن الكريم في مدينة نابلس، فبعد أن كان مقر لجنة تحفيظ القرآن الكريم لا يتعدى غرفة صغيرة في مسجد الروضة<sup>2</sup>، أصبح للجنة تحفيظ القرآن الكريم مقر كامل في إحدى بنايات المدينة<sup>3</sup>، قبل أن ينتقل مقرها في نهاية المطاف إلى مقره الحالي<sup>4</sup>، وأصبحت لجنة تحفيظ القرآن الكريم تدير من خلاله جميع مراكز التحفيظ في المدينة، ضمن خطط وبرامج مدروسة للحفاظ والمراجعة والتجويد والتربية والتفسير<sup>5</sup>، وسيأتي تفصيل هذه البرامج لاحقاً<sup>6</sup>.

يبلغ عدد الأفواج التي افتتحتها لجنة تحفيظ القرآن الكريم في محافظة نابلس منذ تأسيسها حتى الآن سبعة عشر فوجاً<sup>7</sup>، كل فوج منها يتكون من مجموعة من المراكز (الحلقات القرآنية)، يشرف على كل مركز منها مشرفون مؤهلون لإدارة الحلقات القرآنية، وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً.

---

<sup>1</sup> يقصد بالمراجعة: تثبيت ما تم حفظه من أجزاء القرآن على المستويين القريب والبعيد، وقد اهتمت لجنة تحفيظ القرآن الكريم بتثبيت طلابها لما أتموا من حفظهم اهتماماً بالغاً سيأتي تفصيله لاحقاً.

<sup>2</sup> لا تزال هذه الغرفة موجودة إلى يومنا هذا في مسجد الروضة في الحي الغربي من المدينة، ويتم استخدامها في إعطاء حلقات القرآن والتجويد في المسجد.

<sup>3</sup> كان هذا المقر يقع في عمارة كرسوع وسط المدينة.

<sup>4</sup> يقع مقر لجنة تحفيظ القرآن الكريم اليوم فوق المستشفى الوطني الحكومي وسط المدينة، وهو عبارة عن بيت كامل تبرع فيه أبناء المرحوم الشيخ عادل صلاح رحمه الله خدمة لكتاب الله تعالى.

<sup>5</sup> يقصد بالتفسير هنا تعليم الطلاب معاني كلمات القرآن الكريم وإعطائهم شرحاً مبسطاً لمجمل الآيات دون أن يطلب منهم حفظ التفسير.

<sup>6</sup> معلومات هذه الفقرات أخذت من مقابلة أجريتها مع فضيلة الشيخ محمد نور محمد سعيد ملحس بتاريخ: 2019/2/3م، وهو مدير لجنة تحفيظ القرآن الكريم في الفترة ما بين 1991-2011م، ومدرس في مراكزها ومعيداً لها في الفترة ما بين 1988 - 1991م.

<sup>7</sup> من إحدى أوراق العمل الرسمية المعتمدة من قبل لجنة تحفيظ القرآن الكريم، والتي توزع على المشرفين في الاجتماعات والمراجعات الدورية.

"وقد خرّجت لجنة تحفيظ القرآن الكريم منذ نشأتها عدداً كبيراً من الحفظة، حفظوا القرآن الكريم في حلقاتها، حيث تشير الإحصائيات الرسمية للجنة التحفيظ أن عدد الحافظين منذ العام 2012 حتى الآن -أي في آخر سبع سنوات- بلغ 75 حافظاً تقدموا لامتحان الإجازة في الحفظ في وزارة الأوقاف الفلسطينية، علاوة على الآلاف من الطلاب الذين حفظوا أجزاء متفرقة من القرآن الكريم ضمن برامج لجنة تحفيظ القرآن الكريم منذ نشأتها دون أن يتموا الحفظ كاملاً"<sup>1</sup>.

تميزت لجنة تحفيظ القرآن الكريم بالاهتمام بتعليم طلابها الأخلاق الإسلامية السامية التي حض عليها شرعنا العظيم، فلم تكتف لجنة التحفيظ بأن يحفظ طلابها القرآن الكريم دون وعي لما فيه، ودون تطبيق لما حفظوه، بل اهتمت بتربية الناشئة تربية إسلامية على المنهج النبوي الوسطي، دون تزمت منفر، ولا تساهل مبذل، فطلاب لجنة تحفيظ القرآن الكريم وخريجوها مشهود لهم بالفهم السليم لمبادئ الدين وأحكامه، وفضلاً عن ذلك فقد تميز عديد منهم في مجالاتهم العلمية وتخصصاتهم الدراسية وحياتهم المهنية: فتجد فيهم الطبيب، والمهندس، والصيدلاني، والإمام، والمعلم، والحرفي، ومن يحمل شهادات الماجستير والدكتوراة في التخصصات المختلفة، كما يجدر بالذكر أن عدداً من طلاب لجنة تحفيظ القرآن الكريم حصلوا على مرتبة ضمن المراتب العشرة الأولى على مستوى الوطن في امتحان الثانوية العامة<sup>2</sup>، أمثال الطبيب أحمد خالد ياسين الذي حصل على المرتبة الأولى على مستوى الوطن في امتحان الثانوية العامة عام 2010م<sup>3</sup>.

كما تميز طلاب لجنة تحفيظ القرآن الكريم في المحافل القرآنية الدولية والعالمية، فقد شارك عديد من طلابها في المسابقات الدولية لحفظ القرآن الكريم، وحصل عدد منهم على مراكز متقدمة نذكر منها: حصول الحافظ موسى محمد المدفع على المرتبة الأولى في المسابقة الأوروبية الدولية في حفظ وتلاوة القرآن الكريم عام 2018م، وحصول الحافظ ساهر نافذ الأسمر على المرتبة الثالثة في المسابقة الدولية لحفظ وتلاوة

---

<sup>1</sup> من مقابلة أجريتها مع الشيخ مصطفى الكوني المدير الحالي للجنة تحفيظ القرآن الكريم بتاريخ 2019/2/12م.

<sup>2</sup> هي الشهادة التي يحصل عليها الطالب بعد إتمامه مرحلة التعليم الثانوي، وتعد الثانوية العامة المؤهل الرئيس لدخول الجامعات والمعاهد العليا في أغلب الدول العربية (ويكيبيديا).

<sup>3</sup> نتائج امتحانات الثانوية العامة في فلسطين لعام 2010

القرآن الكريم في تركيا عام 2018م، كما شارك الحافظ د. سامر سمارة<sup>1</sup> كمحكم دولي في مسابقة ماليزيا الدولية لحفظ وتلاوة القرآن الكريم في نسختها الأخيرة عام 2018م.

ولا يفوتنا أن نذكر أيضاً أن عدداً من طلاب لجنة تحفيظ القرآن الكريم يشاركون في إمامة المصلين في صلاة التراويح في رمضان من كل عام تحت إشراف مديرية أوقاف نابلس<sup>2</sup>.

### المبحث الثاني: العمل المؤسسي في لجنة تحفيظ القرآن الكريم<sup>3</sup>

"لقد اهتم ديننا الحنيف بالنظام في كل شيء، والمتمعن في أحكام هذا الدين يرى أن كل أحكامه تدل على صدق هذه الحقيقة، التي من لوازمها: أن نتبع السبل المؤدية لتحقيقها، مستفيدين من تطورات الوسائل، وحداثة الأدوات، ومعاصرة الوسائل، ومن هذه الوسائل المهمة: اتباع قواعد العمل المؤسسي بأحدث ما توصل له الجهد البشري من تقنية وتطور، ورضي الله عن أمير المؤمنين عمر، حين أخذ بنظام الدواوين<sup>4</sup>، فتمثل في ذلك الوقت حالة من حالات تجلي العمل المؤسسي، وصورة من صور شهوده الحضاريّ.

ويعرّف العمل المؤسسي على أنه: "كل تجمع منظم يهدف إلى تحسين الأداء وفعالية العمل، لبلوغ أهداف محددة، ويقوم بتوزيع العمل على لجان كبرى، وفرق عمل، وإدارات متخصصة: علمية، ودعوية، واجتماعية بحيث تكون لها المرجعية وحرية اتخاذ القرار في دائرة اختصاصها"<sup>5</sup>

وقد أولت لجنة تحفيظ القرآن الكريم أهمية بالغة للعمل المؤسسي في تحفيظ كتاب الله عز وجل ضمن خطط مدروسة ومطورة تهدف إلى تحفيظ القرآن الكريم لأكثر عدد من الطلاب، والناظر في تاريخ

---

<sup>1</sup> وهو من خريجي الفوج الأول في لجنة تحفيظ القرآن الكريم، ومجاز في القراءات العشرة، وحاصل على الدكتوراة في الحديث النبوي وعلومه، ويعمل حالياً محاضراً في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

<sup>2</sup> يشارك بعض طلاب لجنة تحفيظ القرآن الكريم بشكل فردي في إمامة المصلين في صلاة التراويح بصفتهم الشخصية.

<sup>3</sup> لم أرجع إلى مرجع محدد لتوثيق ما ورد في هذا المبحث، واكتفيت بتلخيص ما لاحظته خلال تجربتي مع لجنة التحفيظ

<sup>4</sup> الجهاز الإداري المنوط به تنفيذ أعمال الدولة الإدارية والمالية والعسكرية

<sup>5</sup> من مقال: "العمل المؤسسي" للكاتب: د. عامر أبو سلامة، في مجلة المجتمع الكويتية، وهي مجلة إسلامية عالمية تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت.

لجنة تحفيظ القرآن الكريم يرى أن لا وجود للحفظ العشوائي<sup>1</sup> في قاموسها، حيث إن رسالتها تقوم على تحفيظ القرآن الكريم للناشئة ضمن برامج مدروسة، يتخللها متابعة إدارية حثيثة لكل مراكز التحفيظ من قبل محفّظي لجنة التحفيظ وإداريّها.

ويقتضي العمل المؤسسي كذلك، بتقسيم المؤسسة إلى أقسام ولجان، كل قسم له كيانه الخاص ومسؤولياته وواجباته، ويظهر ذلك جلياً في لجنة تحفيظ القرآن الكريم؛ حيث تجد فيها مسؤولاً للامتحانات، ومسؤولاً للنشاطات، ومسؤولاً للأموال المالية والمحاسبة، ومسؤولاً للحلقات، ومسؤولاً عاماً للجنة التحفيظ ككل، كل له وظيفته وكيانه، يعملون جميعاً كفريق واحد لخدمة كتاب الله وإدارة المراكز التي تصل أحيانا لإدارة 40-70 مركزاً في نفس الفترة الزمنية بشكل متواز.

وسوف نستعرض فيما يأتي نظرة عامة على الأساليب الإدارية المتبعة في لجنة تحفيظ القرآن الكريم في إدارة الحلقات والإشراف على المراكز، وإدارة الامتحانات، والبرامج التعليمية، والأنشطة، من خلال النقاط الآتية:

### 1. إدارة الحلقات والمراكز:

تتكون الوحدة الأساسية لحلقات لجنة تحفيظ القرآن الكريم من "المركز"، وهو عبارة عن حلقة التحفيظ التي تشمل: المحفّظ الرئيس، والمحفّظين المساعدين له، بالإضافة إلى طلاب المركز، ويطلق على مجموعة المراكز التي يتم افتتاحها في المساجد المختلفة خلال فترات زمنية متقاربة اسم "الفوج".

وتبدأ الإدارة الفعلية للمراكز قبل افتتاحها، عن طريق دراسة حاجة المساجد إلى افتتاح مراكز جديدة، ودراسة إمكانية توفير محفّظين لهذه المراكز، ودراسة القدرة المادية على افتتاح هذه المراكز، ويتم بعد ذلك اعتماد أسماء المساجد المنويّ افتتاح المراكز فيها، وأسماء المحفّظين في هذه المراكز، ويتم التواصل مع مديرية أوقاف نابلس للحصول على الأذونات الرسمية لهذا الغرض، ومن ثم يتم الإعلان عن رغبة لجنة تحفيظ القرآن الكريم بافتتاح فوج جديد من المراكز، ويقوم المعنيون بالتسجيل في هذه المراكز، كل حسب

---

<sup>1</sup> يقصد بالحفظ العشوائي: ذلك الحفظ الذي لا يعتمد على برنامج معين، وإنما يترك المجال للطالب للحفظ كما يرتئيه هو أو يرتئيه مدرسه، ويقتصر دور المحفّظ في هذا النوع من الحفظ على التسميع غير المنتظم للطالب، كما وينتج عن هذه الطريقة في الحفظ عدم انتظام جميع طلاب الحلقة الواحدة في برنامج موحد مما يضيع الجهود ويشتتها.

المنطقة القريبة من سكنه، وبعد اكتمال تسجيل الحد الأدنى من الطلاب<sup>1</sup>-15 طالباً لكل مركز على حدة- يتم افتتاح المركز، وعادة ما يصل عدد طلاب كل مركز من المراكز عند افتتاحه 40-60 طالباً، ثم يثبت من شاء الله لهم أن يثبتوا مع تقدم حفظ الأجزاء.

ومع افتتاح الحلقات تبدأ الحاجة إلى الإدارة الناجحة لها، فالإدارة الناجحة للحلقة تؤدي إلى نجاح المركز -بإذن الله- في إتمام حفظ كتاب الله، وتقع مسؤولية إدارة المركز بصورة رئيسة على المحفظ الأساسي، فالمحفظ<sup>2</sup> أساس نجاح مركزه، وهو المسؤول المباشر أمام إدارة لجنة التحفيظ عنه، ويتوجب عليه إدارته بتقان منقطع النظير حتى ينهي طلابه حفظ القرآن الكريم كاملاً.

## 2. آلية إدارة الحلقات:

يقوم المحفظ عند افتتاح المركز في أولى اللقاءات بتوعية الطلاب بآداب المسجد وفضل القرآن، كما يقوم بتعليمهم دعاء افتتاح الحلقة والذي يستمر الطلاب بعدها بترداده عند بداية كل حلقة<sup>3</sup>، كما يحدد لطلابه مواعيد اللقاءات الأسبوعية الثلاثة للمركز، مع التأكيد على إلزامية الحضور وعدم التهاون فيه<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> تستهدف مراكز لجنة التحفيظ في بداية افتتاح المراكز الطلاب من الفئة العمرية 7-10 سنوات، ممن حازوا على تحصيل دراسي بمعدل ممتاز او جيد جدا في آخر فصل دراسي لهم في المدارس النظامية، ولا يتم قبول الطالب بدون تحقيق هذه الشروط إلا في حالات خاصة.

<sup>2</sup> يتم اختيار المحفظين الرئيسين والمحفظين المساعدين بعد تقدمهم لامتحان قدرات للتأكد من تمكنهم من أحكام التلاوة والتجويد، مع ضرورة ان يتمتعوا بالسمعة الطيبة والسيرة الحسنة.

<sup>3</sup> ارتأت لجنة التحفيظ أن تجعل افتتاح حلقاتها بالدعاء، وذلك لتربية الناشئة على الاستعانة بالله عز وجل في حفظهم ولزيادة ربطهم بالقرآن العظيم، واعتمدت الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم: "اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمَّتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُرْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي" صححه الألباني في تخريج الكلم الطيب

<sup>4</sup> تحدد اللقاءات الأسبوعية للمركز منذ الحصة الأولى وعادة ما تكون ثلاث حصص أسبوعياً بمعدل ساعة ونصف إلى ساعتين للحصة الواحدة بعد صلاة العصر أيام السبت/الاثنين/الأربعاء أو أيام الأحد /الثلاثاء/الخميس، ولا يقبل من الطلاب الغياب عن الحلقات دون حاجة ولو لحصة واحدة، وقد يصل الأمر لتبنيه الطالب بإنذار خطي في حال تكرار غيابه بلا سبب.

تعتمد برامج لجنة التحفيظ على الحفظ البيتي للطلاب، إذ ليس من مهام المحفّظ تحفيظ الطالب الموضوع المقرر خلال الحلقة، وإنما يكفي بالتسميع للطلاب المقرر الذي حفظوه في البيت، ويكون الهدف من كل لقاء إعطاء موضع جديد للحفظ، وبيان تفسير مبسط لمعانيه، والتأكد من قراءة الطالب لهذا المقطع عن المصحف بالنطق الصحيح، ومن ثم تسميع الموضوع الذي تم إعطاؤه في اللقاء السابق.

وفيما يأتي إضاءات عامة على الآلية المتبعة من قبل لجنة تحفيظ القرآن الكريم في إدارة الحلقات، والتي يتم تأهيل المحفّظين لاتباعها لضمان نجاح المركز:

- تبدأ الحلقة بالدعاء كما أسلفنا، ومن ثم يبدأ المحفّظ بقراءة الموضوع الجديد قراءة متأنية مصحوبة بأحكام التجويد، ويقوم الطلاب بالاستماع والمتابعة للمحفّظ كل في مصحفه<sup>1</sup>.
- يقوم المحفّظ ببيان غريب المفردات التي يحتويها الموضوع، كما يقوم بالتركيز على خلق من الأخلاق الإسلامية تحدثت عنه الآيات، ويقوم كذلك بإعطاء تفسير مبسط لمجمل الآيات المقررة.
- يقوم المحفّظ بقراءة الموضوع الجديد مرة أخرى آية آية، ويقوم الطلاب بالترديد معه بصورة جماعية<sup>37</sup>.
- يقوم المحفّظ بشرح المادة التجويدية وشرح مادة التربية بناء على برامج معدة مسبقا لهذا الغرض سيأتي الحديث عنها.
- يقتصر دور المحفّظين المساعدين في النقاط السابقة على التواجد في الحلقة والمساعدة في ضبطها.
- يقوم الطلاب بقراءة موضع الحفظ الذي حفظوه في البيت قراءة جماعية ليستذكروا ما قد حفظوه قبل إعادة تسميعه منفردين<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> يتم منح الطلاب الجدد مصاحف جزء عم عند التحاقهم بالمراكز، كما يتم منحهم - بعد إتمامهم برنامج حفظ جزء عم - مصحف ربع يس ودفتر متابعة ليوميات الحلقات وحقائب خاصة بلجنة التحفيظ، كما يتم منحهم مصحفا كاملا بعد إتمامهم برنامج حفظ ربع يس.

<sup>2</sup> تعد مرحلة القراءة الجماعية مرحلة ثانوية، تخصص للمبتدئين في الحفظ، وذلك لتعويد الطالب على أجواء التسميع وزيادة ثقة الطالب بنفسه، وتستمر هذه المرحلة حتى نهاية جزء المجادلة أو الذاريات، حيث يفترض من الطالب بعدها أن تكون ملكة الحفظ لديه قد أُنعت.

- يتم تقسيم الطلاب بعد ذلك إلى مجموعات (كل مجموعة تتكون من 8-10 طلاب) تتوزع بين المحفظ الأساسي، والمحفظين المساعدين.
- يقوم كل طالب من الطلاب بقراءة المقطع الجديد عن المصحف مراعيًا أحكام التجويد بناء على المستوى الذي وصل إليه الطالب في التعلم، فيما يتولى المحفظون تقويم تلاوته وتصحيحها.
- يقوم كل طالب من الطلاب بتسميع المقطع السابق (حفظاً ومراجعة) الذي حفظوه في البيت.

### 3. آلية التسميع واحتساب العلامات والتعامل مع الكشوفات الشهرية والتواصل مع الأهالي:

تعتبر علامتي الحفظ والمراجعة التقييم الفعلي لأداء الطالب اليومي، وتعكس بالضرورة مقدرة الطالب على الحفظ والمراجعة، وجهوده المبذولة فيها، والتي سيطلع عليها أهل الطالب كنتاج لتحصيل ابنهم، علاوة على اطلاع إداريي لجنة التحفيظ على هذه العلامات -كما سيأتي-، ولهذا السبب أولت لجنة تحفيظ القرآن الكريم أهمية كبيرة لوضع آلية احتساب لعلامات الحفظ اليومي والمراجعة اليومية بلا إفراط ولا تفريط، وسنستعرض فيما يأتي آلية احتساب العلامات المتبعة في لجنة التحفيظ:

- يتم احتساب 10 علامات لموضع الحفظ المقرر، و10 علامات منفصلة لموضع المراجعة المقرر.
- يتم خصم نصف علامة عند كل تعتة (تنبيه)<sup>1</sup> أثناء التسميع، وعلامة كاملة عند كل خطأ (فتح)<sup>2</sup>، بينما يتم خصم علامتين اثنتين على كل خطأ في تسميع مراجعة الامتحان<sup>3</sup>.
- في حال حصول الطالب على علامة 10/6 يعتبر راسباً في هذا الموضع<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> يقصد بالتعتة أو التنبيه: أن يخطئ الطالب بكلمة أو حركة خلال التسميع ويقوم المحفظ بتنبيهه لوجود خطأ دون أن يذكره، ثم يقوم الطالب بتصحيح هذا الخطأ لوحده.

<sup>2</sup> يقصد بالخطأ أو الفتح: أن يخطئ الطالب بكلمة أو حركة خلال التسميع ويقوم المحفظ بتنبيهه أكثر من مرة لوجود هذا الخطأ دون أن يذكره، ثم يقوم المحفظ بالفتح عليه وإعلامه بمكان الخطأ وتصويبه فيه.

<sup>3</sup> سيأتي تفصيل مراجعة الامتحان في فصل برامج الحفظ والمراجعة

<sup>4</sup> تعتمد لجنة التحفيظ آلية للتعامل مع الطالب في حال حصولهم على علامة الرسوب في المقطع، وتهدف هذه الآلية لتقوية حفظه، وتتنوع من إعادة تسميع الطالب للموضع (في حال كان الرسوب عرضياً على غير العادة)، مروراً بالتواصل مع الأهالي

- يتم احتساب تقدير منفصل للتجويد بناء على المرحلة التي وصل إليها الطالب في دراسة أحكام التجويد.
- يتم تسميع الحفظ بشكل كامل لكل طالب -كلمة كلمة-، ويتم تسميع المراجعة تسميعاً جزئياً بواقع مقطعين لكل 4-6 صفحات<sup>1</sup>، كل مقطع يتكون من 4-8 أسطر، كما يتم تسميع مراجعة الامتحان كلمة كلمة بمعدل 6 صفحات في كل لقاء (يحتسب لكل صفحة في مراجعة الامتحان 10 علامات بمعدل 60 علامة لكل 6 صفحات).
- يتم رصد العلامات اليومية للطلاب من خلال دفاتر مخصصة لمتابعة الحفظ، وتعد هذه الدفاتر حلقة الوصل الأساسية بين المحفظ وأهالي الطلاب، وتحتوي هذه الدفاتر على أماكن مخصصة لرصد علامات الحفظ والمراجعة اليومية، كما تحتوي أماكن مخصصة لرصد علامات الحفظ والمراجعة البيتية للطلاب<sup>2</sup>، كما تحتوي هذه الدفاتر خانات مخصصة للملاحظات اليومية للمحفظ، وخانات مخصصة للملاحظات اليومية للأهل وذلك تحقيقاً للتواصل الفعال بين المحفظ والأهالي في حال وجود أي ملاحظات أو استفسارات.
- يتم كذلك رصد العلامات اليومية للطلاب من خلال كشوفات شهرية خاصة بالمحفظين، وذلك لمتابعة مستوى حفظ الطلاب خلال الشهر، وتعد هذه الكشوفات حلقة الوصل بين المحفظ وبين إداري لجنة تحفيظ القرآن الكريم، ويتم مناقشة هذه الكشوفات مع المحفظ خلال المراجعة الشهرية للمحفظ، حيث إن لجنة تحفيظ القرآن الكريم تخصص موعداً شهرياً لكل محفظ رئيس لمراجعتها في مقرها؛ لمناقشة هذه الكشوفات، وتقييم حفظ الطلاب ومستوياتهم، ومتابعة تطورات حفظهم، وتحديد مواعيد امتحاناتهم، ومواعيد إجازاتهم السنوية، ومكافآتهم ومدرسيهم، وإعطاء أي ملاحظة تخص المركز وترقى بمستواه.

(في حال تكرار الرسوب لأكثر من 2-3 مرات خلال الشهر الواحد)، وقد تصل إلى تنبيهه بإنذار خطي (في حال تكرار الرسوب مرارا)

<sup>1</sup>حسب مصحف المدينة المنورة

<sup>2</sup>الحفظ والمراجعة البيتية من أهم الركائز التي يبنى عليها تفوق الطلاب في المراكز، إذ لا بد للطالب من تسميعه للمقرر في بيته لأحد أقاربه قبل أن يقدم إلى الحلقة وذلك لضمان إتقان الطالب لما حفظ، ولهذا خصصت لجنة التحفيظ مكاناً مخصصاً لرصد العلامات البيتية للحفظ والمراجعة مع وضع توقيع خطي للأهالي على هذا الحفظ.

- لا يتم إعطاء أي إجازات (توقف مؤقت للحلقة) للطلاب من الحلقات إلا في فترة عيدي الفطر والاضحى، وفترة الامتحانات الفصلية النهائية في المدارس.
- يتم تخفيض كمية الحفظ والمراجعة للطلاب في فترة الامتحانات نصف الفصلية (امتحانات الشهرين) في المدارس.

#### 4. إدارة الامتحانات:

اعتنت لجنة تحفيظ القرآن الكريم باختيار حفظ طلابها اهتماماً بالغاً، وأولته رعاية خاصة، حيث تشكل الامتحانات في لجنة تحفيظ القرآن الكريم العنصر الأساسي في تقييم مستوى الطلاب فيما تمّ حفظه ككل، ومن أجل ذلك كان من الضروري وضع خطة متكاملة لإدارة الامتحانات في هذه اللجنة المباركة، ولم تكن هذه الخطة من السهولة بمكان، فقد احتاجت لجهد جهيد لإخراجها بالصورة الموجودة الآن، وفيما يأتي مجمل الآلية المتبعة من قبل لجنة تحفيظ القرآن الكريم لإدارة الامتحانات:

#### أ. أساسيات عامة في لجنة الامتحانات:

- يشرف على الامتحانات في لجنة تحفيظ القرآن الكريم لجنة مؤهلة من إداريي لجنة تحفيظ القرآن الكريم وحفظتها وخريجيتها.
- تهدف الامتحانات إلى اختبار إتقان حفظ الطالب وتجويده من خلال تسميع مواضع من الأجزاء المقررة.
- يتم تحضير مواضع امتحان موحدة لجميع طلاب المركز الواحد قبل موعد الامتحان من قبل مسؤولي الامتحانات في لجنة تحفيظ القرآن الكريم، ويتم اختيار هذه المواضع بعناية بالغة<sup>1</sup>، وتعتبر هذه المواضع حصيلة خبرة أكثر من 30 عاماً في مجال التحفيظ.
- يتم احتساب العلامة النهائية لكل طالب وفق التقدير التالي:

93% - 100% : تقدير ممتاز

88% - 92.5% : تقدير جيداً جداً

<sup>1</sup> يتم اختيار مواضع الامتحانات من جميع الأماكن في صفحات القرآن الكريم (من بداية الصفحة، أو وسط الصفحة، أو آخر الصفحة مع أول الصفحة التي تليها) وذلك لرفع جودة إتقان الحفظ لدى الطلاب.

79% - 87.5%: تقدير جيد

70% - 78.5%: تقدير متوسط

أقل من 70%: تقدير راسب

- يتم احتساب علامة نهائية للمركز ككل بناء على معدل علامات طلابه، ويتم تصنيف نتائج المراكز باستمرار لمتابعة تقدمها، ومحاولة تحسين نتائجها القادمة.
- يتم منح الطلاب الذين اجتازوا الامتحان بنجاح مكافآت تشجيعية بسيطة بعد كل امتحان، من باب التشجيع ونشر روح المنافسة على الخير.
- يتم تصنيف الطلاب بناء على نتائج امتحاناتهم إلى ثلاثة أقسام: الطالب الرسمي<sup>1</sup>، الطالب المؤجل<sup>2</sup>، والطالب المستمع<sup>3</sup>، وبيان هذا التصنيف كما في النقاط ادناه:
  - يعد الطالب الملتزم بالحضور والحفظ واجتياز الامتحانات بنجاح طالباً رسمياً.
  - في حال رسوب الطالب في أحد الامتحانات ينتقل من مرحلة كونه طالباً رسمياً ليصبح طالباً مؤجلاً.
  - يبقى الطالب المؤجل مؤجلاً إلى حين حصوله على معدل أعلى من 75%، في أي امتحان لاحق، يعود حينها ليصبح طالباً رسمياً.
  - في حال رسوب الطالب المؤجل في أي امتحان جديد ينتقل من مرحلة كونه طالباً مؤجلاً ليصبح طالباً مستمعاً.

---

<sup>1</sup> الطالب الرسمي: هو الطالب الملتزم بالحضور والحفظ واجتياز الامتحانات بنجاح، ويكون حضوره للحلقة واجتيازه للامتحانات ملزماً، ويحق له المشاركة في أنشطة لجنة التحفيز الترفيهية، ويحصل على المكافآت الشهرية، ومكافآت الامتحانات.

<sup>2</sup> الطالب المؤجل: يعد هذا التصنيف مرحلة انتقالية بين الطالب الرسمي والطالب المستمع، وهي بمثابة إنذار تنبيهي للطالب لرفع مستواه، ويكون حضور الطالب المؤجل للحلقة ملزماً، ويلزم المحفظ بالتسميع له كباقي الطلاب، ويحق له المشاركة في أنشطة لجنة التحفيز الترفيهية، ويحصل على مكافأة شهرية أقل من المكافأة الطالب الرسمي، ويحصل على مكافآت الامتحانات في حال نجاحه.

<sup>3</sup> الطالب المستمع: يعد هذا التصنيف مرحلة التنبيه النهائي للطالب لرفع مستواه، ولا يكون حضور الطالب المستمع إلزامياً، ولا يلزم المحفظ بالتسميع له كباقي الطلاب إذ تكون الأولوية للتسميع للطلاب الرسميين والمؤجلين، ولا يحق للطالب المستمع المشاركة في أنشطة لجنة التحفيز الترفيهية، ولا يحصل على مكافآت شهرية.

- يبقى الطالب المستمع مستمعاً إلى حين حصوله على معدل أعلى من 75%، في أي امتحان لاحق، يعود حينها ليصبح طالباً مؤجلاً.
- في حال رسوب الطالب المستمع في أي امتحان جديد، يتم منحه شهادة تخريج من المركز بعدد الأجزاء التي أتمها مع المركز، ولا يحق له الاستمرار مع المركز.

#### ب. الامتحانات الدورية:

- ❖ يتم عقد امتحانات دورية لطلاب كل مركز بعد إتمامهم برنامج حفظ الجزء المقرر، وتكون علامة كل امتحان من 100.
- ❖ يتكون مقرر الامتحانات الدورية عادة من ثلاثة أجزاء<sup>1</sup>: الجزء الجديد المحفوظ مؤخراً، وجزء قبله من الحفظ السابق الجديد (آخر جزء تم حفظه وتقديم امتحان فيه)، وجزء من الحفظ السابق القديم) عادة ما تكون من الأجزاء المحفوظة منذ فترة طويلة).
- ❖ تتكون الامتحانات الدورية عادة من 8 مواضع موزعة على الأجزاء المقرر الامتحان بها: 4 مواضع للجزء الجديد الذي تم حفظه مؤخراً، و4 مواضع من الجزئين السابقين الذين تم حفظهما سابقاً.
- ❖ يتراوح كل موضع من المواضع ما بين 7-10 أسطر من مصحف المدينة المنورة<sup>2</sup> اعتماداً على تقدم المرحلة التي وصل إليها الطالب في الحفظ.
- ❖ يتم خصم علامتين اثنتين من العلامة النهائية على كل فتح، ونصف علامة على كل تنبيه<sup>3</sup>.
- ❖ في حال عدم تمكن الطالب من إكمال أحد مواضع الامتحان يخصم له 8 علامات من العلامة النهائية.
- ❖ يخصص جزء من علامة الامتحان لتقييم أحكام التجويد وذلك بناء على المرحلة التي وصل إليها الطالب في تعلم أحكام التجويد، وتتراوح هذه العلامات من 1-10 علامات.

<sup>1</sup> باستثناء امتحانات الأجزاء 14، 13، 12، 11، 10، 29، 30 فتتكون من جزء واحد أو جزئين وسيأتي تفصيل ذلك في فصل برامج لجنة تحفيظ القرآن الكريم.

<sup>2</sup> المصحف الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ويتكون من 604 صفحات، كل صفحة عبارة عن 15 سطراً.

<sup>3</sup> تقدم تعريف الفتح والتنبيه في فصل آلية التسميع واحتساب العلامات

### ج. امتحانات تثبيت القرآن الكريم:

وتعد هذه الامتحانات من الأهمية بمكان، حيث إنها تؤهل الطالب لتقديم امتحان حفظ القرآن الكريم والحصول على الإجازة فيه، ويتم فيه اتباع أساسيات الامتحانات الدورية نفسها مع اختلاف في كمية المواضع المقررة وطولها واحتساب علامة التجويد فيها، وذلك كما يأتي:

❖ يتم عقد امتحانات التثبيت لطلاب كل مركز بعد إتمامهم كل مقرر من مقررات التثبيت<sup>1</sup>، وتكون علامة كل امتحان من 100.

❖ تتكون امتحانات تثبيت القرآن الكريم عادة من:

- 8-12 موضعاً لمرحلي تثبيت الخمسات والتسعيات<sup>2</sup>، موزعة على الأجزاء المقرر الامتحان بها.
- 14-15 موضعاً لمرحلي تثبيت الخمسة عشرتين والتسعة وعشرين<sup>3</sup>، موزعة على الأجزاء المقرر الامتحان بها.
- يتكون كل موضع من المواضع من 15 سطرًا (صفحة كاملة)<sup>4</sup> من مصحف المدينة المنورة.
- تخصص 10 علامات من علامة الامتحان النهائية لتقييم أحكام التجويد.

### د. امتحان الإجازة في حفظ القرآن الكريم:<sup>5</sup>

يعتبر امتحان الإجازة في حفظ القرآن الكريم المرحلة النهائية للطالب قبل أن يصنف "حافظاً" في لجنة تحفيظ القرآن الكريم، فهو أهم امتحان من امتحانات لجنة التحفيظ، وكان لا بد من العناية بجودة هذا الامتحان عناية خاصة، حتى يكون الناتج النهائي للجنة التحفيظ نتاجاً متميزاً، وهو بشكل عام يتبع أساسيات الامتحانات نفسها مع اختلاف في بعض النقاط، نجملها بالتالي:

---

<sup>1</sup>سيتم تفصيل مقررات برامج التثبيت في فصل برامج التثبيت في لجنة تحفيظ القرآن الكريم.

<sup>2</sup>سيتم تفصيل هذه المراحل في فصل برامج تثبيت القرآن في لجنة التحفيظ

<sup>3</sup>سيتم تفصيل هذه المراحل في فصل برامج تثبيت القرآن في لجنة التحفيظ

<sup>4</sup>تصل كمية المقطع الواحد في امتحان تثبيت الثلاثين جزءاً إلى 22 سطراً (صفحة ونصف) ضمن الخطة القديمة للجنة تحفيظ القرآن الكريم.

<sup>5</sup>تم التوقف عن عقد امتحان الإجازة في حفظ القرآن الكريم منذ عام 2012، حيث تم الاكتفاء بامتحان الإجازة الذي تقيمه وزارة الأوقاف الفلسطينية

- ❖ يتم عقد امتحان الإجازة في موعد محدد لجميع طلاب المراكز التي أنهت جميع مراحل خطة حفظ القرآن الكريم وتثبيتته في مقر لجنة التحفيظ.
- ❖ ينقسم الامتحان إلى جلستين في مواعدين مختلفين:
  - الجلسة الأولى: تكون خاصة باختبار التجويد ولها علامة منفصلة من 100.
  - الجلسة الثانية: تكون خاصة باختبار الحفظ والتجويد ولها علامة منفصلة من 100.
- ❖ تتكون الجلسة الأولى لامتحان الإجازة من تلاوة الطالب غيباً ل 3 مقاطع من حفظه يختارها هو بنفسه، يتم فيها تقييم جميع أحكام التجويد للطلاب من مخارج وصفات ومدود وغنن وغيرها.
- ❖ تتكون الجلسة الثانية لامتحان الإجازة من 15 موضعاً كل موضع يتألف من 22 سطراً (صفحة ونصف) بمعدل موضع واحد لكل جزئين من القرآن الكريم.
- ❖ يتم خصم علامتين اثنتين على كل فتح ، وعلامة كاملة على كل تنبيه.
- ❖ يمنح الطالب "إجازة" في حفظ القرآن الكريم في حال حصوله على علامة 86% فأعلى حفظاً.
- ❖ يمنح الطالب "شهادة" في حفظ القرآن الكريم في حال حصوله على معدل 70% - 85.5% حفظاً.
- ❖ في حال حصول الطالب على علامة أقل من 70% في أي من جلستي الامتحان يعد الطالب راسباً.

#### 5. البرامج التعليمية للجنة تحفيظ القرآن الكريم:

تتنوع البرامج التي تقدمها لجنة التحفيظ إلى عدة أقسام، فهي كما أسلفنا تعنى بالحفظ والتثبيت والتجويد والتربية والتفسير، ولم يكن هناك خطة واضحة لجميع البرامج التي تقدمها لجنة التحفيظ في البدايات، بل جاءت هذه البرامج تراكمية تطورت مع الزمن، حيث ابتدأ مشوار لجنة التحفيظ مع برنامج الحفظ، وتحديداً مع برنامج حفظ جزء عم، ومن ثم حفظ جزء تبارك، ومع تقدم الأجزاء دعت الحاجة إلى البدء ببرنامج مراجعة لما تم حفظه من الطلاب سابقاً حفاظاً على الحفظ من النسيان، فابتدأ مشوار المراجعة الذي اعتنت به اللجنة اعتناء شديداً، كما دعت الحاجة إلى إيجاد برامج لتعليم أحكام تجويد القرآن الكريم، وبرامج تربوية تعنى بزرع القيم والأخلاق الإسلامية لدى الطلاب، ومع تقدم الخبرات وتوالي أفواج مراكز التحفيظ مع السنين انتهت لجنة التحفيظ إلى برامج واضحة ثابتة في أساسياتها<sup>1</sup>، وفيما يأتي تفصيل لبرامج لجنة تحفيظ القرآن الكريم خلال الأعوام الثلاثين من نشاطها:

<sup>1</sup> من المقابلة التي أجريتها مع فضيلة الشيخ محمد نور محمد سعيد ملحس، وهو مدير لجنة تحفيظ القرآن الكريم في الفترة ما بين 1991-2011م ومدرس في مراكزها ومعهدا لها في الفترة ما بين 1988 - 1991م.

## أ. برنامج الحفظ والمراجعة:

وهو البرنامج الأساسي الذي قامت عليه لجنة تحفيظ القرآن الكريم، وابتدأ مع إنشائها، حيث كان يعتمد على حفظ أجزاء القرآن جزءاً جزءاً، كالتالي:

❖ يبدأ الطالب في برنامج الحفظ من النصف الثاني للقرآن الكريم ابتداءً بالجزء الثلاثين للمصحف الكريم وانتهاءً بالجزء الخامس عشر، ليعود بعدها لحفظ النصف الأول من القرآن الكريم ابتداءً من سورة البقرة وانتهاءً بسورة النحل.

❖ تتدرج كمية الحفظ التي تعطى للطالب في كل لقاء مع تتالي حفظه للأجزاء المقررة، وذلك لتعويد الطالب على ملكة الحفظ شيئاً فشيئاً، حيث تكون كمية الحفظ في جزئي عم وتبارك تتراوح من ربع إلى نصف صفحة في كل لقاء (يتم إنهاء خطة حفظ هذين الجزئين خلال ما يقارب العام الكامل)، ثم تزداد كمية الحفظ قليلاً في جزئي المجادلة والذاريات لتصل إلى ثلاثة أرباع الصفحة في كل لقاء (يتم إنهاء خطة حفظ هذين الجزئين خلال ما يقارب الثمانية أشهر)، و ثم تزداد كمية الحفظ لتصل إلى صفحة كاملة في كل لقاء مع بداية جزء الأحقاف إلى نهاية خطة الحفظ (بمعدل 4-5 أجزاء سنوياً).

❖ يتخلل البرنامج بالإضافة إلى موضع الحفظ للكمية المقررة، موضع مراجعة لما تم حفظه سابقاً بمعدل 4-6 صفحات في كل لقاء تتنوع بين الأجزاء القديمة المحفوظة سابقاً، بالإضافة إلى مراجعة الصفحات التي تم حفظها مؤخراً من الجزء المقرر.

❖ بعد انتهاء الطالب من حفظ جزء كامل من القرآن الكريم يبدأ ببرنامج جديد مخصص لمراجعة الجزء المحفوظ بالإضافة إلى الجزء السابق للجزء المحفوظ وجزء آخر من الحفظ القديم (بمعدل ست صفحات في اللقاء الواحد) ، يخضع بعدها الطالب لامتحان في الأجزاء الثلاثة التي تمت مراجعتها.

❖ مع إنهاء الطالب لبرنامج حفظ جزء واحد من القرآن الكريم يكون قد أنهى مراجعة 4 أجزاء أخرى من حفظه السابق<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>تختلف مواضع المراجعة التي تعطى للطالب في كل لقاء عن مواضع مراجعة الامتحان التي يبديها بعد إنهاء حفظ الجزء المقرر، بحيث يكون الطالب قد أنهى مراجعة جزئين من الحفظ القديم خلال المراجعة التي تعطى له في كل لقاء، بالإضافة إلى جزئين آخرين من الحفظ القديم خلال مراجعة الامتحان، وبذلك يكون الطالب قد أتم مراجعة أربعة أجزاء من القرآن الكريم مع نهاية حفظ كل جزء جديد.

❖ ينتقل بعدها الطالب لحفظ الجزء الجديد بنفس الطريقة والآلية السابقة إلى أن يتم حفظ 25 جزءاً من القرآن الكريم.

#### ب. برنامج تثبيت حفظ القرآن الكريم:

اهتمت لجنة تحفيظ القرآن الكريم بجودة حفظ طلابها للقرآن الكريم، واعتنت بالتركيز على نوع الحفظ بدلاً من التركيز على كميته، وارتأت بأن طالب لجنة تحفيظ القرآن الكريم لا يسمى "حافظاً" بمجرد حفظه لثلاثين جزءاً من القرآن الكريم فحسب، وإنما يجب عليه أن يثبت القرآن الذي أتم حفظه ويتعاهده، امتثالاً لقول النبي ﷺ: "تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد ثقلتاً من الإبل في عُقلها"<sup>1</sup>، ولذلك، اهتمت لجنة التحفيظ بهذا البرنامج أيما اهتمام، حتى أنها فضلته في بعض المراحل على برنامج الحفظ، وفيما يأتي نبذة عن برنامج تثبيت القرآن الكريم الذي تعتمده لجنة التحفيظ:

- ❖ المراجعة المقرونة بالحفظ: وقد تقدم الحديث عن طبيعة هذه المراجعة في فصل برنامج الحفظ.
- ❖ مراجعة الامتحان: وقد تقدم الحديث عن طبيعة هذه المراجعة في فصل برنامج الحفظ .
- ❖ مرحلة التثبيت: كانت هذه المرحلة تبدأ سابقاً بعد إتمام الطالب لحفظ القرآن الكريم كاملاً، ثم ارتأت لجنة التحفيظ أن تقوم بتقديم هذه المرحلة لما قبل إتمام حفظ القرآن الكريم كاملاً، وتحديدًا بعد إنهاء الطالب لحفظ خمسة وعشرين جزءاً من القرآن الكريم<sup>2</sup>، وتقوم هذه المرحلة على مراجعة جميع الأجزاء التي حفظها الطالب ضمن خطة متكاملة يتوقف فيها الطالب عن حفظ أي جزء جديد ليتفرغ لمراجعة شديدة لهذه الأجزاء، وفيما يأتي تفصيل لطبيعة هذه المرحلة:
- تبدأ هذه المرحلة بعد انتهاء الطالب من حفظ الجزء التاسع من القرآن الكريم، ويكون حينها قد أنهى حفظ خمسة وعشرين جزءاً من القرآن الكريم.
- تقسم هذه المرحلة إلى أربعة أقسام التالي:
- مرحلة الخمسات: وفيها يتم تقسيم الأجزاء المحفوظة إلى خمسة أقسام، كل قسم منها يتكون من خمسة أجزاء من القرآن الكريم، ويقوم الطالب خلال هذه المرحلة بتسميع 8 صفحات في

<sup>1</sup>صحيح مسلم رقم (790 و791).

<sup>2</sup>وذلك لتشجيع الطالب وإلزامه على إتقان القرآن الكريم، حيث إن بعض الطلاب يتساهلون في تعاهد القرآن ويكتفون عنه بالحفظ دون التعاهد.

كل لقاء تسميماً كاملاً كلمة كلمة، يتقدم بعد إنهاء تسميع كل قسم منها لامتحان في الأجزاء الخمسة التي قام بإنهاء مراجعتها<sup>1</sup>.

- مرحلة التسعات: وفيها يتم تقسيم الأجزاء المحفوظة إلى ثلاثة أقسام، كل قسم منها يتكون من تسعة أجزاء من القرآن الكريم، ويقوم الطالب خلال هذه المرحلة بتسميع 12 صفحة في كل لقاء تسميماً كاملاً كلمة كلمة، يتقدم بعد إنهاء تسميع كل قسم منها لامتحان في الأجزاء التسعة التي قام بإنهاء مراجعتها<sup>2</sup>.
- مرحلة الخمسة عشرتين: وفيها يتم تقسيم الأجزاء المحفوظة إلى قسمين، قسم منها يتكون من خمسة عشر جزءاً، والقسم الآخر يتكون من أربعة عشر جزءاً، ويقوم الطالب خلال هذه المرحلة بتسميع جزء كامل في كل لقاء<sup>3</sup>، يتقدم بعد إنهاء تسميع كل قسم منها لامتحان في الأجزاء التي قام بإنهاء مراجعتها.
- مرحلة التسعة والعشرين: ويقوم الطالب خلال هذه المرحلة بتسميع جزئين كاملين في كل لقاء<sup>4</sup>، يتقدم بعدها لامتحان في الأجزاء التي قام بإنهاء مراجعتها، ويعد هذا الامتحان بمثابة تحضير لامتحان الإجازة في حفظ القرآن الكريم وتلاوته ويسمى هذا الامتحان بـ"الامتحان الأولي".

يعود الطالب بعد إنهاء مرحلة التسعة والعشرين إلى حفظ الجزء الرابع عشر، ويتقدم لامتحان فيه، ليكون بذلك قد أتم حفظ القرآن الكريم كاملاً، وتتهيأ لتقديم امتحان الإجازة في حفظ القرآن الكريم وتلاوته الذي تقدم الحديث عنه.

---

<sup>1</sup>يعود الطالب بعد إنهاء مرحلة الخمسات إلى حفظ الجزئين العاشر والحادي عشر، ويتقدم لامتحان فيهما، ليكون بذلك قد أتم حفظ سبعة وعشرين جزءاً من القرآن الكريم.

<sup>2</sup>يعود الطالب بعد إنهاء مرحلة التسعات إلى حفظ الجزئين الثاني عشر والثالث عشر، ويتقدم لامتحان فيهما، ليكون بذلك قد أتم حفظ تسعة وعشرين جزءاً من القرآن الكريم.

<sup>3</sup>يكون التسميع في هذه المرحلة لمواضع من الجزء بمعدل 10 صفحات في كل لقاء.

<sup>4</sup>يكون التسميع في هذه المرحلة لمواضع من الجزئين بمعدل 10 صفحات في كل لقاء.

### ج. برنامج تعلم أحكام تجويد القرآن الكريم:

لم تغفل لجنة تحفيظ القرآن الكريم عن الاهتمام بتعليم طلابها أحكام تجويد القرآن الكريم، عملاً بقول الله سبحانه وتعالى "وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً"<sup>1</sup>، فقامت بوضع برنامج لتعليم أحكام تجويد القرآن الكريم لطلابها ينقسم إلى ثلاث مراحل وهي:

- ❖ "مرحلة التقليد والتمهيد للمبادئ : تبدأ هذه المرحلة من أول جزء عم، ومدتها حفظ جزئي عم وتبارك، ويكون التركيز فيها على تشكيل الحروف في الكلمات، وتطبيق أحكام التلاوة وسلامة النطق تقليدياً، ولا بد أيضاً من تطبيق الغنة في الميم والنون المشددين وتطبيق المدود تقليدياً، مع سلامة الحروف تخفيفاً وترقيقاً قدر الإمكان، خاصة ما يختلف فيه المعنى عند الترقيق أو التخفيف.
- ❖ مرحلة المبادئ: تبدأ هذه المرحلة من جزء قد سمع ومدتها ثلاثة أو أربعة أجزاء، وتنتهي هذه المرحلة بانتهاء حفظ سبعة أو ثمانية أجزاء، وتقوم هذه المرحلة على مبادئ بسيطة لتطبيق تجويد القرآن الكريم، دون تعليم المصطلحات، ولا ذكر لأسماء الأحكام، ويقصد بهذه الطريقة من هذه المرحلة أن نصل بالطالب إلى تطبيق أحكام التجويد عملياً، وإلى النطق السليم لكلام كتاب الله بمبادئ أحكام مبسطة، وتعتمد هذه المرحلة على مبدئين أساسيين هما: الغنّ والمد.
- ❖ مرحلة أحكام تجويد القرآن الكريم: وتعتمد هذه المرحلة على تدريس كتاب رسالة في أحكام تجويد القرآن الكريم للشيخ محمد سعيد ملحس رحمه الله.<sup>2</sup>

### د. برنامج التفسير والتهذيب الأخلاقي:

اهتمت لجنة تحفيظ القرآن الكريم بالتهذيب الأخلاقي لطلابها، فما نزل القرآن إلا لإصلاح النفوس وتهذيبها، فكان حرياً بحفظة القرآن أن يكونوا أول المتحلين بأخلاق القرآن، وخصصت لجنة تحفيظ القرآن لذلك برنامجاً يعنى بتدريس مادة عن أخلاق المسلم، فضلاً عن تفسير آيات القرآن الكريم قبل حفظها.

### 6. إدارة الأنشطة في لجنة تحفيظ القرآن الكريم:

تعد النشاطات الترفيهية والتعليمية والتربوية وجهة لجنة تحفيظ القرآن الكريم للترويج عن طلابها، وتشجيعهم على بذل المزيد من الجهد في الحفظ، ومكافأتهم على تحصيلهم، ولذلك خصصت لجنة التحفيظ عديداً من النشاطات لهذا الغرض، نستعرض أهمها فيما يأتي:

<sup>1</sup>سورة المزمل: الآية 4

<sup>2</sup>مقدمة نشرة مبادئ في أحكام التجويد المعتمدة في لجنة تحفيظ القرآن الكريم كمرجع لمرحلة المبادئ - بتصرف

## أ. العمرات:

وهي من أهم نشاطات لجنة التحفيظ على الصعيدين التربوي والتشجيعي، إذا تمنح لجنة التحفيظ عمرتين اثنتين لطلابها<sup>1</sup>، يستحق الطالب إحداها بعد إنهائه لمرحلة الخمسات ونجاحه في امتحاناتها الخمسة، والأخرى بعد نجاحه في امتحان الإجازة في حفظ القرآن الكريم وتلاوته، كما تمنح لبعض المحفظين المشرفين على حلقات الطلاب الذين حصلوا على العمرات.

وتتميز هذه العمرات بانضباطها العالي، وتنظيمها الملفت، حيث يتم توزيع كل 4-8 طلاب على مشرف مسؤول عنهم، كما يوجد مسؤول لرحلة العمرة ككل، تكون وظيفته إدارة الرحلة وإعطاء التعليمات للمشرفين بمواعيد وبرامج كل يوم من أيام العمرة، كما لا تغفل لجنة التحفيظ عن تخصيص لجان تنفيذية لأموال العمرة مثل: لجنة الطعام، التي تكون مهمتها تأمين 3 وجبات يوميا للطلاب على مدار الرحلة التي تمتد من 10-12 يوما، كما تتكفل بتأمين مياه زمزم للطلاب.

تعد العمرات باباً عظيماً من أبواب التربية للطلاب بالقدوة والحكمة والموعظة الحسنة، ففيها يجتمع الطلاب في أظھر بقاع الأرض لتأدية مناسك العمرة والتعرف على هذه البقاع الطاهرة، كما يجتمع فيها الطلاب معاً على صلوات الجماعة في الحرمين الشريفين، والرباط في المسجد بين العشائين، والمكوث في المسجد بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، وذلك طيلة أيام الرحلة، كما يتعلم فيها الطلاب آداب الإسلام في المأكل والمشرب ويتعلمون الأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ في كثير من أمور حياتهم، كما تنمي هذه الرحلات مشاعر الأخوة والمحبة في الله بين الطلاب، وتزيد من تعلقهم بالله وكتابه ورسوله وصحابه رسوله ومقدسات الدين، كما تخصص في هذه الرحلات عديد من الفقرات للترفيه عن الطلاب فيما يرضي الله ولا يغضبه.

## ب. النوادي الصيفية:

وهي نواد تقام في الإجازة الصيفية من كل عام، تهدف بشكل رئيس إلى الترويح عن طلاب الحلقات جميعاً، ولا تغفل عن الفوائد التربوية بالحكمة والموعظة الحسنة.

---

<sup>1</sup>تكون العمرتان مدفوعتي التكاليف ذهاباً وإياباً تشمل المبيت والطعام.

### ج. الرحلات الترفيحية:

وهي رحلات متفرقة تقام عادة في فصل الصيف تهدف إلى الترويح عن الطلاب، ومكافأتهم على حفظهم والتزامهم بالحلقات.

### د. الإفطارات الرمضانية:

وهي إفطارات تقيمها لجنة التحفيز لطلابها في يوم من أيام رمضان في كل عام، وتهدف إلى الترويح عن الطلاب وزرع تعظيم شهر الصيام في قلوبهم ولا تخلو من موعظة حسنة.

### المبحث الثالث: أبرز المحددات والعوائق والتحديات التي تواجه لجنة تحفيظ القرآن الكريم

على الرغم من الإنجازات التي حققتها لجنة تحفيظ القرآن الكريم على مدى العقود الثلاثة من نشأتها، وعلى الرغم من الإدارة المؤسسية الناجحة لمراكزها، إلا أن لجنة تحفيظ القرآن الكريم كما غيرها من المؤسسات القرآنية والخيرية في فلسطين تعاني من عدد من المحددات والعوائق والتحديات، تحد من تطورها أكثر فأكثر، وفيما يأتي نسلط الضوء على شيء منها:

#### أولاً: قلة الدعم المادي:

وهو المحدد المحوري الأهم الذي يقيد كثيراً من نشاطات لجنة التحفيظ، حيث إن مشروعاً بحجم مشروع لجنة تحفيظ القرآن الكريم يحتاج دعماً مادياً كبيراً لإنجاحه، سواء لمصاريف العمرات، أو لمصاريف المكافآت التحفيزية للطلاب، أو لمصاريف الرحلات الترفيهية، أو لمصاريف افتتاح المراكز وتجهيزها، فضلاً عن مصاريف المكافآت الشهرية للمحفظين، هذا كحد أدنى للمصاريف، وإلا فالمصاريف التي تحتاجها لجنة التحفيظ تزداد إذا ما أردنا مواكبة التطور التقني والمعلوماتي الذي نشهده في واقعنا حالياً، من تفعيل وسائل تواصل فعالة مع أهالي الطلاب، وإنشاء موقع انترنت خاص بإدارة لجنة التحفيظ، واستخدام الأساليب الحديثة في إيصال المعلومات للطلاب خلال الحلقات ، علاوة على إعادة ترميم مقر لجنة التحفيظ، واعداد من المصاريف الأخرى الضرورية التي تزيد من كفاءة المراكز.

وفي الواقع أن مصاريف لجنة التحفيظ تأتي من تبرعات المحسنين من أبناء فلسطين، تحت إشراف لجنة زكاة نابلس المركزية التي تعد الحاضنة الأم للجنة تحفيظ القرآن الكريم والمشرفة عليها، وهي تتكفل -من خلال هذه التبرعات- بمصاريف رحلات العمرة السنوية للطلاب، وتتكفل بصرف مكافآت رمزية للطلاب بعد كل امتحان، وبجزء من مصاريف الرحلات الترفيهية -حيث إن الجزء الآخر يتحمله أهالي الطلاب-، وبمصاريف افتتاح المراكز: من مصاحف، وحقائب، ودفاتر المتابعة اليومية، وغيرها، وبمكافآت شهرية رمزية للمحفظين ، ولكن هذه المصاريف تحتاج كثيراً من التبرعات الإضافية لتطوير الوضع الحالي في لجنة التحفيظ للتغلب على مشاكل إدارة الحلقات واستيعاب عدد أكبر من الطلاب.

ولعل إيجاد وقف للقرآن الكريم من أهل الخير في بلدنا، -كمجمع تجاري أو عقارات مثلاً - يعود ريعه إلى لجنة تحفيظ القرآن الكريم بإشراف لجنة زكاة نابلس، أو تخصيص منح من المؤسسات الخيرية الإسلامية للجنة التحفيظ بالطرق الرسمية عن طريق لجنة زكاة نابلس المركزية وبإشراف الجهات الحكومية الرسمية، أو

إيجاد آلية لمشروع كفالة محفظين متفرغين<sup>1</sup>، أو على الأقل زيادة قيمة المكافآت الشهرية الحالية للمحفظين، لعل ذلك كله يكون أملاً لتحسين الوضع المادي للجنة التحفيظ بتحقيق مصدر دخل إضافي وثابت لها، ويا سعد من انبرى لخدمة كتاب الله العظيم، وعمل على نشره وتحفيظه.

**ثانياً: قلة عدد المحفظين في لجنة تحفيظ القرآن الكريم، واعتمادها على المدرسين المتطوعين للإشراف على المراكز:**

وهذا من أهم العوائق التي تواجه لجنة التحفيظ، إذا أن جميع المحفظين فيها يحفظون القرآن الكريم تطوعاً حسبة لوجه الله سبحانه، ولا يتقاضون جزاء ذلك إلا مكافآت شهرية رمزية تصل في أعلاها إلى خمسين ديناراً أردنياً للمركز الواحد - وهذه هي الإمكانيات المتاحة للجنة التحفيظ حالياً-، ونحن هنا لا نقف ضد التطوع لخدمة كتاب الله، فطوبى لمن أفنى عمره محفظاً لكتاب الله لا يرجو من الناس جزاء ولا شكوراً، وقد قال ﷺ: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"<sup>2</sup> وورد في الحديث: " من علم آية من كتاب الله عز وجل ، كان له ثوابها ما تليت "<sup>3</sup>، ولكننا هنا نتحدث عن المحددات التي تقلل من إمكانية افتتاح مراكز تحفيظ جديدة أحياناً، بل وأحياناً تؤدي إلى عدم المقدرة على إيجاد محفظ كفاء بديل في حال اضطرار أحد المحفظين إلى التوقف عن تطوعه في لجنة التحفيظ، وعادة ما يكون هذا التوقف سببه عدم مقدرة المحفظ على التوفيق ما بين عمله المهني وبين تطوعه في خدمة كتاب الله، فمعظم المحفظين هم من الموظفين الشباب أصحاب الدخل المحدود الذين يبحثون عن تأمين لقمة عيشهم، وفي كثير من الأحيان يصلون إلى مفترق طرق بين وظيفتهم وبين تطوعهم خاصة بعد انتهاء مرحلتهم الجامعية.

وتجدر الإشارة إلى أن استبدال المحفظ في المركز، عادة ما يكون له أثره سلبي على أداء طلاب المركز، حيث إن الطلاب قد اعتادوا على أسلوب معين في التعامل، ويكون المحفظ قد بنى علاقة قوية مع الطلاب خلال فترة إشرافه على المركز، ويضطر المحفظ الجديد إلى البدء في بناء علاقة جديدة مع الطلاب بأسلوب

---

<sup>1</sup> مشروع كفالة محفظ متفرغ: هو مشروع يهدف لكفالة محفظين متفرغين بشكل كامل لتحفيظ القرآن الكريم، بواقع 8 ساعات يومياً، مقابل عائد مادي يكفيهم أمور دنياهم دون الحاجة إلى العمل في وظيفة أخرى، (ومن الممكن كذلك توفير محفظين متفرغين بشكل جزئي بواقع 4 ساعات يومياً مقابل نصف العائد المادي للمحفظ المتفرغ كلياً، بحيث يستطيع التوفيق بين عمله كمحفظ، وعمله الدنيوي)

<sup>2</sup> صحيح البخاري، رقم 4739

<sup>3</sup> ضعيف، يُنظر موقع الألوكة على الرابط/ <http://majles.alukah.net/t162526>

مختلف عن سابقه، علاوة على أن المحفظ البديل في بعض الأحيان قد يكون جديداً على بيئة لجنة التحفيظ، وبالتالي يحتاج إلى تأهيل جديد لإدارة الحلقات.

ولعل توفير محفظين مهرة متفرغين لتحفيظ الطلاب، هو الحل الأنجح لهذا المحدد، ولكن هذا الحل يعيدنا إلى النقطة الأولى التي تحدثنا عنها، وهي الحاجة إلى الدعم المادي لتأمين عائد مادي للمحفظين كيفيهم أمور حياتهم، ويحقق لهم قوت عوائلهم.

### ثالثاً: طول فترة الحفظ وعدم وجود برامج حفظ لجميع المستويات:

الناظر في آلية برامج لجنة تحفيظ القرآن الكريم يجد أنها تعتمد على خطط حفظ طويلة الأمد تمتد من 7-8 سنوات في الوضع الطبيعي، وتعتمد على برنامج موحد لجميع الطلاب على اختلاف قدراتهم وإمكانياتهم، وهذه الخطط تعد مناسبة للغالبية العظمى من الطلاب من ذوي المقدرة المتوسطة على الحفظ دون أن تسبب لهم الإرهاق والانشغال عن الواجبات الدراسية والتحصيل العلمي في المدارس، ولكنها في ذات الوقت تعتبر مدة طويلة بالنسبة للطالب، مما يؤدي في بعض الأحيان لحصول الملل من الطلاب، وربما الانقطاع عن الحفظ، فهذه البرامج تغفل عن شريحة مميزة من الطلاب الذين حباهم الله مقدرة عالية على الحفظ، فبعض الطلبة ممن عاشرتهم وجدت لديهم القدرة على حفظ كميات مضاعفة قد تصل إلى 2-6 أضعاف ما يحفظه قرنائهم أسبوعياً، وبالتالي لو توفر لهم برنامج مخصص مكثف للحفظ والمراجعة<sup>1</sup> لربما وجدنا أعداداً مضاعفة من الحفظة المميزين في مدينة نابلس ينهون ختم القرآن الكريم خلال 2-5 أعوام بدلاً من 7-8 أعوام.

وكما أن هناك نسبة من الطلاب المتميزين في الحفظ، فهناك أيضاً شريحة أخرى من الطلاب من ذوي المقدرة الضعيفة على الحفظ، وتعد هذه الشريحة شريحة مظلومة في لجنة التحفيظ، حيث عادة ما يكون مصيرها التسريح من المركز -بالحكمة والاسلوب الطيب- لعدم قدرة لجنة التحفيظ على استيعابهم في

---

<sup>1</sup> من إحدى الحلول العملية لإيجاد برنامج تكثيف للطلاب المتميزين دون أن يؤثر على سير الحلقة ككل:زيادة كمية الحفظ والتسميع للطلاب المتميزين، وذلك بإعطائهم موضعين للحفظ من موقعين مختلفين في القرآن الكريم في ذات الوقت، فهم يبدؤون مع طلاب مجموعتهم بالتسميع من جزء عم ويلتزمون معهم بنفس الكمية التي يحفظونها. ولكن في ذات الوقت نتيح لهم الفرصة للبدء بالتسميع من موضع آخر من القرآن ويكون من جزء النحل مثلاً ونزولاً إلى البقرة [14-13-12-11.... إلخ]، وبذلك يسيرون بخطين معاً؛ الخط الأول مع مجموعتهم، والخط الثاني من جزء النحل.

مراكزها، ولو توفر لهذه الشريحة برنامجاً يراعي مستواهم لربما وجدنا كثيراً منهم يقبلون على حفظ كتاب الله تعالى أو شيء منه.

ونحن هنا لا نقلل من كفاءة برنامج الحفظ المتبع في لجنة التحفيظ، فهي تعمل ضمن الإمكانيات المتاحة لها حالياً، ولو توفر لها إمكانيات أكبر لتوفير برامج حفظ لعدة مستويات فإنها لن تأل جهداً في ذلك، فلجنة التحفيظ مشهود لها بالتفاني في خدمة كتاب الله سبحانه، ولكن توفير هذه البرامج المتعددة يحتاج إلى توفير عدد كبير من المحفظين، كما يتطلب توفير دعم مادي إضافي، وهما المحددان الرئيسان اللذان تعاني منهما لجنة التحفيظ، وقد تحدثنا عنهما في النقطتين السابقتين أعلاه.

وتجدر الإشارة إلى بعض محاولات لجنة التحفيظ لاستيعاب الشريحتين السابقتين، فقد أوجدت لجنة التحفيظ برنامجاً للحفظ المكثف الذي يعتمد على حفظ كمية مضاعفة من الحفظ، إلا أن نسبة تطبيق هذه البرامج قليلة ومحدودة وبجاجة إلى المزيد من النظر والترتيب، لحاجتها إلى عدد إضافي من المحفظين.

كما أوجدت لجنة التحفيظ برنامجاً لتشجيع الطلاب ذوي القدرات الضعيفة على الحفظ، للاشتراك ببرامج حفظ صيفية لحفظ سور من القرآن الكريم، تشجيعاً لهم على الاعتناء بكتاب الله سبحانه، ولكن هذا البرنامج لم يتم تطبيقه سوى لعدد قليل من المرات، لحاجته إلى عدد إضافي من المحفظين أيضاً.

#### رابعاً: تضييق الاحتلال على المراكز والمحفظين:

لا شك أن وقوع فلسطين تحت الاحتلال كان له أثر بالغ في تقييد نشاطات شتى المؤسسات فيها ، فالاحتلال يعتمد التضييق على جميع المؤسسات الحكومية والخاصة والخيرية في فلسطين، بالإغلاق تارة، وبالإفساد تارة أخرى، ومع حرص لجنة التحفيظ على الابتعاد عن أي مناكفات سياسية أو حزبية وجعل ذلك أساساً من أساسياتها<sup>1</sup>، إلا أنه "كان للجنة تحفيظ القرآن الكريم نصيب من التضييق، فقد تعرضت لجنة التحفيظ لعمليات دهم وتفتيش ومصادرة للمقتنيات والملفات ظلاماً وعدواناً في أحد الأعوام، كما عزلت عديداً من المراكز في قرى نابلس خلال فترة انتفاضة الأقصى<sup>2</sup>، وهو ما حد من القدرة على التواصل والمتابعة اللازمة، وقلص الاتصال والاطلاع على سير المراكز في تلك المناطق"<sup>3</sup>، كما لا نغفل عن حملات

<sup>1</sup> من أساسيات لجنة التحفيظ عدم التدخل في الأمور السياسية داخل حلقات التحفيظ.

<sup>2</sup> اندلعت في 28 سبتمبر 2000 وتوقفت فعلياً في 8 فبراير 2005 بعد اتفاق الهدنة الذي عقد في قمة شرم الشيخ (ويكيبيديا)

<sup>3</sup> من إحدى النشرات التعريفية بلجنة تحفيظ القرآن الكريم

الاعتقالات التي طالت عدداً من الشباب الفلسطيني في فترة انتفاضة الأقصى وما بعدها، الذين كان منهم بعض محفظي لجنة التحفيظ، وما تبع ذلك من توقف لبعض المراكز إلى حين توفير محفظين بدلاء، ويعد استبدال المحفظين من أكثر ما يؤثر سلباً على أداء طلاب المراكز كما ذكرنا سابقاً.

## نتائج البحث:

ختاماً لهذا البحث المتواضع أعرض ملخصاً للنتائج التي توصلت إليها:

- ❖ تعد لجنة تحفيظ القرآن الكريم للذكور التابعة للجنة زكاة نابلس المركزية أول مؤسسة قرآنية في مدينة نابلس تعنى بتحفيظ القرآن الكريم للناشئة، كما تعد من أولى المؤسسات في فلسطين التي اهتمت بالعمل المؤسسي في تحفيظ القرآن الكريم وبرعت فيه.
- ❖ خرجت لجنة التحفيظ على مدار ثلاثين عاماً من إنشائها عدداً كبيراً من الحفظة، تميز كثير منهم في عديد من المجالات المختلفة.
- ❖ يقوم أساس نجاح لجنة تحفيظ القرآن الكريم على العمل المؤسسي داخلها، والذي يركز على عدة مقومات، أهمها: المتابعة الدورية لجميع مراكز التحفيظ، وتقسيم هذه المتابعة على فريق عمل كامل وفق أدوار محددة متكاملة فيما بينها.
- ❖ اهتمت لجنة تحفيظ القرآن الكريم بجودة حفظ طلابها للقرآن الكريم فخصصت لذلك برنامجاً مدروساً للحفاظ تطور مع الزمن، وآخر للمراجعة والتثبيت، ويعد برنامجاً من أقوى البرامج الموجودة في المنطقة.
- ❖ اهتمت لجنة تحفيظ القرآن الكريم بتعليم طلابها أحكام التلاوة والتجويد، وحرصت على تمكينهم من معرفة معاني القرآن الكريم، وما دعت إليه الآيات، كما اعتنت بنشر الفضيلة والأخلاق الإسلامية بين طلابها
- ❖ تواجه لجنة تحفيظ القرآن الكريم عديداً من المحددات والعوائق تتلخص أهمها: في قلة الدعم المادي، وقلة عدد المحفظين الذين يحفظون القرآن حسبة لوجه الله، علاوة على وجود فلسطين تحت الاحتلال.

## توصيات البحث:

- ❖ محاولة إيجاد مصدر دخل إضافي للجنة تحفيظ القرآن الكريم عن طريق أهل الخير في فلسطين وخارجها، وذلك بتوفير وقف خيري لدعم حلقات القرآن الكريم، أو بتوفير منح من المؤسسات الخيرية الخارجية بإشراف وزارة الأوقاف الفلسطينية، أو بإنشاء مشروع كفالة محفظ متفرغ .
- ❖ توفير عدد كاف من المحفظين المتفرغين للتحفيظ، ويتم ذلك عن طريق تخصيص عائد مادي يكفي المحفظ لسد احتياجاته ويضمن له حياة سوية.
- ❖ إيجاد برامج جديدة تراعي قدرات الطلاب المميزين، مما يساعد في ختم الطلاب لحفظ القرآن الكريم في عدد أقل من السنوات.
- ❖ إيجاد برامج جديدة تراعي قدرات الطلاب ذوي القدرات الضعيفة على الحفظ، مما يزيد من تعلقهم بكتاب الله تعالى.
- ❖ إيجاد ملتقى لحفظة لجنة التحفيظ الذين أنهوا ختم القرآن الكريم ووضع برامج وخطط لمعاهدة القرآن على الدوام، والحصول على الإجازة بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعلم القراءات القرآنية، وعلوم التفسير، فالحياة مع القرآن لا تنتهي بانتهاء حفظ القرآن.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات